

إشكال شخص نصراني على آية: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾.

2019-04-17 اللجنة العلمية

يوسف غالب من الأردن: السلام عليكم،..... أحد النصارى الطاعنين في الدين والقرآن وطعنهُ جاء في وضع هذه الآية الكريمة، وقال: (مع العلم بأنني نقحت الكلام من الشئام والحقد الذي كان يكتبهُ). يقول هذا النصراني على حد افتراءهِ وادعائه: إن آخر رسائل القرآن تلامس ما ممكن يفهمها غير الذي كتبهَا وحتى العلماء يؤمنون هكذا عن جهل وبدون فهم،،،، ولا يعلم تأويلهُ إلا الله والراسخون بالعلم يقولون آمنًا، هذه الشبهة تحتاج إلى رد إخواني وأعزائي ودَامَ فَضْلُكُمْ وَعِزُّكُمْ ،.... هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات مُحكمات هُنَّ أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويلهُ إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنًا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب. (7)

الأخ يوسف المحترم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بالعكس لا يوجد أي إبهام في القرآن الكريم، بل كل آياته واضحة وبيّنة بالمعنى العام، أي حتى الآيات المتشابهات التي يكون معناها مجملًا ويتردد بين أمرين وأكثر، قد جعل لها القرآن الكريم مرجعية واضحة، وهي العودة بها إلى الآيات المحكمات لفهمها، وقد اعتبر الآيات المحكمات هُنَّ أصل الكتاب ومرجعيته في فهم العقائد والأحكام وسماهن " أم الكتاب "، أي أصل الكتاب؛ لأن معنى الأم هو الأصل، وجعل مع هذه المرجعية مرجعية ثانية هي مرجعية الراسخين في العلم، الذين سماهم في آيات أخرى منه بأهل الذكر، حيث قال تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: 43، وهذا التنوع القرآني من جعل المحكم والمتشابه، ثم جعل مرجعية عودة المتشابه إلى المحكم، ثم جعل مرجعية الراسخين في العلم، الهدف منه السيطرة على بيان القرآن وعدم تلاعب أهل الأهواء والرغبات فيه بأن يفسروه على أهوائهم كما يشاؤون، فيحرفون أحكامه ومعانيه، بل أوضح بشكل واضح وصريح بأن هناك قواعد ومناهج معينة على طالب الحق أن يسلكها وإلا ضل عن سبيله، مع إعطاء مساحة كبيرة للآيات المحكمة الواضحة التي يتمكن كل الناس من فهمها

لظهِرَهَا وَوُضُوْحَهَا، وَالْإِبْقَاءِ عَلَى تِلْكَ الْمَسَاحَةِ الضَّيِّقَةِ بِيَدِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ حَتَّى لَا تَكُونَ مَرْجِعِيَّةُ الدِّينِ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ، بَلْ لِأَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ فَقَطْ، وَهُمْ النَّبِيُّ الْأَقْدَسُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَخُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ، الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فِي حَدِيثِهِ الصَّحِيحِ الْمُتَظَافِرِ: ﴿إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ﴾ [صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْأَلْبَانِيِّ 1: 482، مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، بِرَقْمٍ: 21654، تَصْحِيحُ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوطِ].

وقد أفاضَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَخُلَفَاؤُهُ الْمَعْصُومُونَ عَلَيْنَا بِعَشْرَاتِ أَلْفٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُبَيِّنَةِ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ بَلْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَعْذُ عِنْدَنَا شَيْءٌ يَعْسُرُ عَلَيْنَا تَفْسِيرُهُ أَوْ بَيَانُهُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذِهِ تَفَاسِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَمَامَكَ بِالْعَشْرَاتِ مَا تَرَكَتْ شَارِدَةً وَوَارِدَةً مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا وَأَوْضَحْتَهَا، فَأَيْنَ الْإِبْهَامُ وَالْغُمُوضُ يَا هَذَا!!؟

وَدُمْتُمْ سَالِمِينَ